عيش العبيد

للأستاذ ابراهيم الوائلي

لا .. لا أريد عيش العبيد
الصاغرين الخاضعين لكل جبار عنيد
الراسفين فلا حراك لهم وقد صدئ الحديد
النائمين مع الظلام فمن شريد أو طريد
الناعمين على الطوى والذل والعسف الشديد
الساكتين عن الطغاة تدوسهم دوس الحصيد
الراكعين لكل من غنى له الزمن البليد
فإذا السياط على المتون مخضبات بالصديد
يلهو بها متنمر أقسى من القدر المبيد

• • •

من ذا يريد عيش العبيد ؟
الخالدين يملؤون النفس بالأمل البعيد !
بين الخرائب والصخور وبين أكوام الجريد
والسيد الطاغي تواكبه الحياة كما يريد
بين الكئوس المترعات وبين ألحان وغيد
مشف على النعم العذاب يحوطه نهد وجيد !
والقصر يحفل بالرياش من القديم إلى الجديد
أما العبيد فحسبهم في العيش أنهم عبيد
خلقوا ليشقوا في الحياة وينعم القصر المشيد

• • •

لا .. لا أطيق عيش الرقيق
الحائرين فمن طريق يركضون إلى طريق
بين المصانع والحقول وكل منحدر سحيق
فيد تدير الدول يربطها به الخيط الدقيق
ويد مع المحراث بانت وهي في عهد وثيق
ولمن تراهم يكدحون وعيشهم نكد وضيق !
الكل سكير يعب كما يشاء ولا يفيق ؟
أم للصدور الناهمات يشع منهن البريق ؟
أم للبطون ترهلت فإذا التجشؤ كالشهيق

• • •

من ذا يطيق عيش الرقيق ؟
عيش الحفاة الجائعين فلا مغيث ولا شفيق
الكادحون فمن مضيق يدفعون إلى مضيق
هم يغرسون وللعتاة الزرع والشجر الوريق
ودماؤهم .. إن الدماء لكل غانية وحيق
وقلوبهم .. قطع تذوب على البنفسج والشقيق
ما للعبيد سوى الشقاء لينعم الحر الطليق
أمل يذوب مع الضباب كأنه أمل الغريق
أن يحطم القيد المجلجل ميت لا يستفيق

العراق — ابراهيم الوائلي